

تخريف قومية

دون أن يكون هناك شخص، قلت لأمي: هل من الممكن أن تزوجوني لشخصٍ عربي في يوم من الأيام؟ فقالت لي: (من باب تقدير البلى قبل وقوعه) يا بني، الزواج من العرب دمار، وانعدامٌ للاستقرار، والغربة كربة! ثم كيف سوف يحصل أبنائك على الجنسية؟ وعندما تحدث المشاكل: ستجدين نفسك وحيدة وغريبة ومنسية. فانظمتُ من توي، وأغلقتُ في، وقلتُ في سري: كنت أعتقد بعقلي الخرف أن زواج العرب من بعضهم البعض يدعم القومية العربية بامتياز! ثم توجهتُ فوراً إلى سريري، ولم أنسَ أن أتغلى جيداً قبل أن أنام، وأنا أعرفُ أن عقلي الخرف لا يضاويه خرفُ عقلي عربي آخر، إلا فيما ندر ومن لم يرحم ربي!